

(بطء التعلم)

- إشكاليتي تعريفه وأنواعه -

أ.د/ نادية بوشاللق، جامعة ورقلة

أ/ محمد الأبشر شبيخة، جامعة الوادي

المُلخَص:

رغم أن "بطء التعلّم" ظاهرة قديمة من حيث الظهور إلا أنّ هذا المفهوم بقي بحاجة مُلحّة إلى الضبط والتنقيح، وهو ما جعله من أكثر المفاهيم غموضاً في المجالات النفسية و التربوية قاطبة، وهو ما يدفع تبعاً لذلك إلى تشتت مجهودات التشخيص وتبدّد إنفاقات الحلول، وضياح مردوديتي التّكفل والعلاج، على حدّ سواء بحكم أنّ غياب تعريف -واكثر- دال ومتخصّص لا يسمح أبداً بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، ولا بتصنيف ذويها وفقاً للأنواع، تصنيفاً موضوعياً، كون ضبط المفهوم يحتم وجوده كأول خطوة للإنطلاق الصحيح في التعامل مع الظاهرة.

لذا أعدت هذه المقالة بغرض التنقيب في الظاهرة من زاوية إشكاليتي التعريف والأنواع بهدف السماح ما أمكن للأساتذة والباحثين والأولياء بزيادة فهم الظاهرة وتصنيف ذويها، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلين:

- أ- ما تعريف "بطء التعلّم" ؟ - ب- ما أنواع بطء التعلّم؟

كلمات مفتاحية: بطء التعلم، إشكاليتي التعريف والأنواع.

Abstract :

Although the phenomenon of Slow Learning had emerged for many years ago, a more accurate definition for it is still needed. It is considered one of the most ambiguous notions in psychology and education in general; therefore, it is hard to diagnose and large amounts of money is subjected to waste in attempt to find curing solutions for such cases. A clear and accurate definition and identification of such cases is necessary in order to be dealt with.

This article aims to investigate Slow Learning in terms of definition and types in order to facilitate understanding of such cases for teachers and parents more evidently by trying to answer on the two following questions:

- a - What is Slow Learning? - b - What are the types of Slow Learning?

Keywords: slow learning, problematic definition and types.

تمهيد:

يجد الباحث الدّارس لظاهرة " بطة التّعلّم " أنّ ثمة مشكلة تتجلى منذ البداية، تتمثّل في هلاميّة هذا المفهوم، ويبرز ذلك من خلال كثرة التعاريف الواردة حوله من جهة، واختلافها من جهة أخرى، وإذ ذاك فهي - التعاريف - تارة تقرّبه من المراد بالظاهرة، بينما تزيد من هوة التباعد بينهما تارات كثيرة، إلى حد الخلط بينها وبين بعض الظواهر الأخرى المتقابلة معها، مثل: التّأخّر الدّراسي، الفشل الدّراسي، التّعثر الدّراسي والتخلّف العقلي.

والمشكلة أنّ هذا الخلط تنجم عنه مشكلات أخرى، تكبر وتتكاثر كلّما أراد المعنيّون بالتكفّل والعلاج من أخصائيين وأساتذة وأولياء وصف الظاهرة، و التّعريف على أنواعها من أجل تمييز ذوي البطء التعلّمي عن غيرهم، تمييزاً خارجياً، وتمييزهم في ما بينهم تمييزاً داخلياً، ولأنّ كل الإشكالات في ظاهرة بطء التعلّم لا يمكن حلّها خارج الإنطلاق من ضبط تعريف هذا المفهوم، ومن ثمّ تحليل حالات وقائعه، تحليلاً يكشف عن أنواعها.

فلقد وُسمت هذه المقالة بالعنوان المقدّم أنفاً، سعياً للوصول إلى تعريف محدّد، يسهم في تأطير البحث حول الظاهرة، ويعرّف بأنواعها، بما يفعله تصنيف الأفراد بطيئي التعلّم وفقها، لتعبيد الطريق السليم نحو تشخيص صحيح، و مردودية تكفل وعلاج عالية.

أولاً: تعاريف بطء التعلّم (العرض النقّذ):

يُعتبر موضوع " بطء التعلّم " واحداً من أخصب مواضيع العلوم النفسيّة والتربويّة، وأكثرها إثارة، فالباحث والمهتم به والباحث فيه يصطدمان بتعقيدات جمّة، بمجرد محاولة وضع تعريف محدّد له، ومردّد ذلك إلى أسباب عدّة، تركبها صعوبة قياسه وتداخله مع بعض الظواهر الأخرى، موازاة مع صعوبة تحديد معايير السواء و اللاسواء كأعقد مشكلة في مُدخلات العلوم النفسيّة والتربوية على حدّ سواء.

وفي مايلي يتم عرض مجموعة من التعاريف بخصوص الظاهرة موضوع الدراسة، مرتبة زمنياً، في صورة ثلاثة زمر، مصنّفة وفقاً للمحك المعتمد في التعريف، مع التعليق على كل زمرة، على حدة، ثمّ مقابلة التعاريف مع بعضها، لتبيان مواطن التّشابه، ومواطن الاختلاف، وكذا التداخل، للخلاص إلى تعريف منبثق عن ذلك:

⊗ الزمرة الأولى (التعاريف المعتمدة على محك التّحصيل الدّراسي):

أ - العرض:

1- تعريف " عصام وصفي " (2001 م) عن " مصطفى فهمي " (1965 م) : مصطلح بطيء التعلّم " Slow learners " يطلق على كل طفل يجد صعوبة في موازنة نفسه مع المناهج الأكاديميّة بالمدرسة، بسبب ضعف قليل في ذكائه أو في قدرته على التعلّم. (عصام وصفي، وآخر، 2001م، 159).

2- تعريف " كيرك " (1970 م) : بطيء التعلّم هو: الطّفل الذي يظهر عليه بطء في المهارات الأكاديمية والحركية وهو قادر على التّحصيل و النّجاح الأكاديمي، ولكن بمعدّل أبطأ من الأطفال الاعتياديين. (عدنان غائب راشد، 2002م، 33).

3- تعريف " كلاهان " (1981 م) : الطّفل بطيء التعلّم: هو من يبدو سويّاً في مظهره واستجاباته وقدراته الاجتماعية، وطبيعياً في سلوكه وشخصيّته، و تنحصر معاناته في الصّعوبة البالغة في التعلّم واستيعاب مواد الدّرس التي تطرح في المناهج المدرسية، من حساب و قراءة و كتابة و تهجّ و علوم أساسية أخرى. (عدنان غائب راشد، 2002م، 159).

4- تعريف " سليمان " (2000م): مصطلح بطء التعلّم يستخدم في الواقع للدلالة على حالة التلميذ بطيء التعلّم من ناحية الزمن، أي أنّه يشير بذلك إلى سرعة مثل هذا الطّفّل في فهم و تعلّم ما يوكل إليه من مهام أكاديمية مختلفة. (عدنان غائب راشد، 2002م، 10).

5- تعريف " جلفورد " و " ويدلاك " : بطيء التعلّم هو: منخفض التحصيل في المهارات الأساسية، ومحدود القدرة اللغوية و محدود الفهم ومحدود الاهتمام بالتعليم، ولديه صعوبات سلوكية. (قحطان أحمد الظاهر، 2001م، 244).

6- تعريف " محمود غانم " و " آخراّن " (2001م): الأطفال بطيؤوا التعلّم لا يتشابهون إلّا بقدرتهم الضعيفة على فهم وحفظ و تدكّر مواد التدريس، ولا قيمة للخلفية الاجتماعية والاقتصادية لبطء التعلّم ويستخدم مصطلح بطيء التعلّم على كلّ طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج الأكاديمية بالمدرسة بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على التعلّم. (محمود غانم و آخراّن، 2001م، 09).

7- تعريف " اللجنة الوطنية العلمية للتربية الخاصة في العراق " : بطيء التعلّم: هو طفل اعتيادي في إطاره العام، إلّا أنّه يجد صعوبة لسبب أو لآخر في الوصول إلى المستوى التعليمي الذي يصل إليه أقرانه الأسوياء في المعدّل، وهو ضمن فئة المتخلفين عقليا. (نائر رشيد حسن، 2005م، 252).

8- تعريف " غسان أبو فخر " (2006-2007م): بطء التعلّم (slow learning) كما يشير إليه هذا المصطلح هو: أنّ الطّفّل يعاني من بطء تعلّمه قياسا بأقرانه العاديين، وهذا البطء يمكن أن يقاس في حال التدريب على مهارات تعليميّة معيّنة، والطّفّل الذي يعاني من بطء في التعلّم غالبا ما يأخذ زمنا مضاعفا في أداء المهام التعليميّة الموكلة إليه، قياسا بما يستغرقه العاديون من الأطفال، و كما نلاحظ فإن المعيار الأساسي في تمييز هذا الطفل عن الأطفال الآخرين هو ما يستغرقه من زمن في أداء المهام التعليميّة. (غسان أبو فخر، 2006-2007م، 46).

9- تعريف " كيلر " و " إدوارد " : بطيؤوا التعلّم هم: أولئك الذين يفشلون في الوصول إلى مستوى التحصيل للغالبية من التلاميذ في أعمارهم ذاتها. (نجية إبراهيم محمّد، و آخر ، 2010م، 47).

10- تعريف " فهد خليل زايد " (2012م): هؤلاء الطّلبة الذين يعانون من التّعثر و التّباطؤ و الفشل في الدّراسة و هم أسوياء في معظم جوانب النّمو النّفسي و العاطفي و الحسيّ و البدني، و لكنّهم غير أسوياء في قدرتهم على التعلّم و فهم المواد و استيعابها، التي تدرّس لأقرانهم من العمر نفسه والذين لا يجدون صعوبة تدكّر. (فهد خليل زايد، 2012م، 139).

ب- النقد:

✍- بناء الاختبار التحصيلية - في الغالب - لا يخضع إلى المقاييس الصّحيحة من صدق وثبات وشمولية وحتى الموضوعية، والتي غالبا سببها ضعف تكوين المعلّمين والأساتذة، وبحثهم في مجال بناء الإختبارات و إعدادها.

✍- الاختبارات التحصيلية غالبا ما تُحضّر بصورة سريعة، ولذلك تكون مُرتجلة ومنقولة، خصوصا الفروض منها، لأسباب تخص مُعدّيها والظروف المحيطة بهم، وفي مُقدّمها الأسباب المتعلّقة بالزّمن والضغط المهنية.

✍- الاختبارات التحصيلية، كثيرا ما تؤخذ بصورة مباشرة من الشّبكة العنكبوتيّة، أو المراجع، فلا يُقيّمها المعلم أو الأستاذ إلّا ظاهرا، وهو تقييم ضعيف، خصوصا إذا تعلّق الأمر بمواد ذات محتويات تتطلب عمليات معقّدة ومركّبة، مثل التحليل والنّقد والبرهان لإيجاد النتائج، كما قد تكون تلك العمليات هي المطلوبة في حدّ ذاتها و نتيجة لتكرار هذا النّوع من الإقتناء، و مع إدراك التّلاميذ لذلك، فهم من باب اللّزوم يقتنونها و يبحثون عن حُلُولها الجاهزة ويحفظونها، وبذلك يُصبح الاختبار يقيس الحفظ، و الحظ في مدى العُثور على المراجع المستخدمة من طرف الأستاذ المُعد للاختبار واقتنائها، فقط.

✻ الزمرة الثمانية (التعاريف المعتمدة على محك نسبة الذكاء):

أ - العرض:

- 1- تعريف " ج.أورفل جونسون " G.Orville Jonson (1963 م) : لقد أظهر تعريف بطيئي التعلّم على أساس إختبارات قياس الذكاء أنّه بإمكانهم الحصول على علامات ما بين 75% و 90% . (G.Orville Jonson, 1963,194)
- 2- ريف " كيرك " و " آخرون " (1978 م) : يرى " كيرك " و آخرون معه مصطلح ببطء التعلّم بمعنى عام، ليشمل: الأطفال الذين يقعون على حدود الذكاء المتوسطة، والأطفال الذين يصنّفون كمتخلفين أو متأخرين تخلفاً بسيطاً أو معتدلاً، و يستخدم معامل الذكاء لتمييزهم. (قحطان أحمد الظاهر، 2001م، ص: 244)
- 3- تعريف " الرّيحاني " (1981 م) : بطيئي التعلّم : أولئك الأطفال الذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (75 – 90) درجة، و لا يعتبرون ضمن فئة المتخلفين عقلياً، بل هي فئة يمكن اعتبارها دون معدّل المتوسط في القدرة العقلية. (عدنان غائب راشد، 2002م، 34)
- 4- تعريف " محبات أبوعميرة " و " آخر " (1994 م) : التلميذ بطيء التعلّم هو الذي يخضع للشّروطين التّاليين:
- نسبة ذكائه تقع بين درجتى (70 - 90) درجة.
- مستوى تحصيله لجوانب التعلّم المعرفية كما يقيسها اختبار اكتشاف الطلاب بطيئي التعلّم يقع في مستوى الأربعى الأدنى. (عصام وصفي، وآخر، 2001م، 160)
- 5 - تعريف " رجاء أبوعلام " و " أخرى " (1995 م) : بطيؤوا التعلّم هم: التلاميذ الذين تقع نسبة ذكائهم بين (70 – 84) درجة، و يطلق عليهم أحياناً الفئة الحدية، وهم أقرب إلى العاديين، من حيث القدرة على المواءمة غير أنّ قدراتهم على التعلّم محدودة. (عصام وصفي، وآخر، 2001م، 160)
- 6 - تعريف " كارول " (1998 م) : الأطفال بطيئي التعلّم هم الذين يتّصفون بانخفاض القدرات الذهنية عن المعدّل، والذين لا يعدّون معاقين، ولكنهم يناضلون بشكل كبير ليتماشوا مع المتطلّبات الأكاديمية التقليدية في إطار الصّف العادي. (قحطان أحمد الظاهر، 2001م، 244)
- 7 – تعريف " وودريش " و " سميث " (2006 م) : بطيؤوا التعلّم هم: الطّلبة الذين تتراوح درجة ذكائهم (بين 70 إلى أقل من 75)، و سبق أن صنّفهم وزارة التّربية، أو الهيئة العامة للإعاقاة، من خلال تطبيق مقياس " وكسلر " أو " استانفورد بينيه " . (محمّد بليه العجمي، 2013م، 319)
- 8 – تعريف " منصورى مصطفى " (2008 م) : يطلق ببطء التعلّم: على كل طفل يصعب عليه تعلم المسائل العقلية والفكرية التي تتطلّب التجريد و التحليل، فكأنّ البطء مرتبط بالضعف في القدرات العقلية، بخلاف التّحصيل، فقد لا يكون مرتبطاً بضعف الذكاء، لأنّ بطء التعلّم لا يحمل بالضرورة إعاقاة عقلية. (منصورى مصطفى، 2008م، 18)
- 9 - تعريف " محمد صبحي عبد السلام " (2009 م) : بطء التعلّم: أن يجد التلميذ صعوبة في تكييف نفسه مع المناهج الأكاديمية المدرسية، و ذلك بسبب قصور قدرته على التعلّم، أو قصور في مستوى الذكاء، و من صفات بطيء التعلّم بطء الفهم و الاستيعاب و الاستذكار، و تتراوح نسبة ذكائه ما بين (70 - 80) درجة. (محمد صبحي عبد السلام، 2009م، 15)

ب - النقد:

✍ - استخدام أداة واحدة - بهذا الشكل - في التقييم، مهما كانت غير كاف.

✍ - إن استخدام الأداة مع جميع التلاميذ أمرٌ في غاية الصّعوبة، نظراً لما يتطلبه من وقت وجهد ومال.

✍ - صعوبة وجود ووفرة مقاييس للذكاء مكيفة مع بيئة التلميذ وخصائصه، في ظل التباين الشاسع للبيئات.

✍ - خداع التقييم: ومن مخرجاته ضعف التصنيف، فقد يصنّف فرداً ما على أنّه بطيء تعلّم، وهو ليس كذلك، والعكس، مثلما قد يصنّف غير بطيء مع أنّ واقعه يثبت بطأه، وكل ذلك بناء على درجة ذكائه، التي تُسند إليه وفقاً لمقياس الذكاء المستخدم.

❁ الزمرة الثالثة (التعاريف المعتمدة على محكي التحصيل الدراسي والذكاء معا):

أ - العرض:

1- " أوتو " و " سميث " " Otto " and " Smith " (1977 م) : بطيء التعلّم هو: التلميذ ذو القدرة الأقل من المتوسط، وتراوح نسبة ذكائه بين (75 - 90 درجة)، ويكون تحصيله أقل من مستوى الصف الدراسي نتيجة لقدراته المحدودة. (عصام وصفي، وآخر، 2001م، 159).

2- تعريف " فريدريك هـ. بل " (1978 / 1980 م) : بطيء التعلّم في الرياضيات هم: من يتعلّمون بصورة أبطأ من أقرانهم، ويعجزون عن تعلّم المادة الرياضيّة الجديدة بالمعدّل الذي يقوم به المعلّم، كما أنّ نسبة ذكائهم منخفضة عن المتوسط، و من المحتمل أن يظهروا ضعفاً رياضياً. (عصام وصفي، وآخر، 2001م، 160).

3- تعريف " عصام وصفي روفائيل " (2001 م) : يمكن تعريف بطيء التعلم في الرياضيات على أنّه: التلميذ الذي يبلغ تحصيله (80 بالمائة) من مستوى أقرانه، في نفس الصف الدراسي في الاختبارات التحصيلية في الرياضيات، كما أنّ نسبة ذكائه تنحصر بين (70 - 90) درجة في مقياس الذكاء، ولديه اتجاه سلبي نحو الرياضيات. (عصام وصفي، وآخر 2001م، 161).

4- تعريف " الدّعدع " و " مغلي " (1992 م) : الطّفل بطيء التعلّم هو: كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج الأكاديمية بالمدرسة، بسبب قصور بسيط في ذكائه، أو في قدرته على التعلّم. (عدنان غائب راشد، 2002م، 34).

ب - النقد:

نظراً للعيوب التي تلحق بكل من اختبارات التحصيل، و مقاييس الذكاء، كلاً على حدة: فإن أنصار هذا الاتجاه - محك الذكاء و التحصيل معا - يزيغون إلى المزاوجة بين كلّ منهما، إلا أنّ المزاوجة أيضاً لم تسلم من النقد حيث أنّ:

✍ - المزاوجة بهذا الشكل، بعيدة عن واقع المدرسة الجزائريّة، بحيث لم نسمع وإلى الآن بخضوع التلاميذ لغير الاختبارات التحصيلية، وذلك في الظروف المعتادة والشائعة.

✍ - لأنّ التّقيويم المستمر غير مُفعّل و بالشّكل الصّحيح، فإن أنصار المزاوجة سيعجزون عن الإجابة عن السؤال: في أي وقت بالذات نجري قياس الذكاء؟ وما هي المسافة الزمنية بينه وبين أقرب اختبار تحصيلي؟.

ثانيا: مقابلة التعاريف:

أ - أوجه الشبه: ما هو ملاحظ، أن كل هذه التعاريف:

- حاولت وصف بطيء التعلم.

- أكدت على أن بطيء التعلم لا يعد من فئة المتخلفين ذهنيا، بل فئة البطيئين هي فئة حدية تقع بين التلاميذ المتخلفين والعاديين.

ب - أوجه الاختلاف: تتضح جليا في اختلاف معايير التشخيص و التصنيف، بمعنى وصف الحالة، و وضعها في إطار على أنها بطء تعلم من عدمه.

ج - أوجه التداخل: و تبرز في الجمع بين الإتجاهين الأول والثاني في اتجاه واحد، وهو الإتجاه المعتمد على المحكّين معا، من ذكاء وتحصيل.

ثالثا: التعريف الإجرائي المستخلص:

بناءً على كل ما سبق من خلال عرض التعاريف ومناقشتها، واستنادا إلى واقع المدرسة الجزائرية، يُخلص بهذه الوثيقة إلى وضع تعريف إجرائي لمفهوم بطء التعلم، وتصور شكل مستوياته الناجمة عن هذا التعريف كما يلي:

أ- التعريف الإجرائي لبطء التعلم:

بطء التعلم هو: حالة تحصيلية لدى التلميذ، يعبر عنها بتصاعد منحنى درجاته التحصيلية، في مادة معينة، أو مجموعة مواد، و بمتوسط حسابي لا يرقى إلى المعدل (10 درجة) - كميّار أدنى للانتقال العادي -.

ملاحظة: في صفوف الدراسة المتوسطة والثانوية بالجزائر، يشتمل منحنى التحصيل على ستة (06) درجات امتحان مقرر رسميا، على الأقل، خلال مدار السنة الدراسية، بقوام: فرض و إمتحان لكل فصل، من الفصول الثلاثة، زيادة على درجات التقويم المستمر.

ب- مستويات بطء التعلم: يفرز لنا التعريف الإجرائي السابق ثلاثة (03) مستويات (نماذج) لبطء التعلم، و هي مُبيّنة بدرجاتها (عمقها - شدتها) ومنحنياتها كما يلي:

1- بطء تعلم حاد: يعكسه ضعف حاد في التحصيل، فذوي هذا المستوى من البطء يرسبون في جميع الصفوف حتى يتسربون أو يوجهون إلى خارج المدرسة مبكرا، فرغم تطور المنحنى التحصيلي لهم، إلا أنه لا يتعدى 25٪ من التحصيل الكلي، فلا يتجاوز في أحسن أحواله الدرجة 5 من 20 (الدرجة السقفية)، كما يظهر في المثال الموالي:

جدول (01): سلسلة درجات تحصيلية سنوية لنموذج حالة بطء تعلم حاد.

ف1	إ1	ف1	إ2	ف1	إ3	المجموع	المعدل
0.5	1.5	2.25	3.75	4.25	5.75	18	03

2- بطة تعلّم متوسط:

ذووا هذا البطء قابلون للتحسن، بشرط الرعاية والتكفل الكيبرين والدائمين، فهم يتحصّلون على درجات تحصيلية بجوار العلامة 5 من 20 أي 25٪، حيث ينطلق منحناها من نقطة بداية أقل منها بقليل ولا تتعداها بكثير، حيث لا تتجاوز في أفضلها الدرجة 8 من 20 أي نسبة 40٪، مثلما في الجدول الآتي:

جدول (02): سلسلة درجات تحصيلية سنوية لنموذج حالة بطة تعلّم متوسط.

ف ₁	إ ₁	ف ₁	إ ₂	ف ₁	إ ₃	المجموع	المعدل
4.25	5	5.5	6.25	7	8	36	06

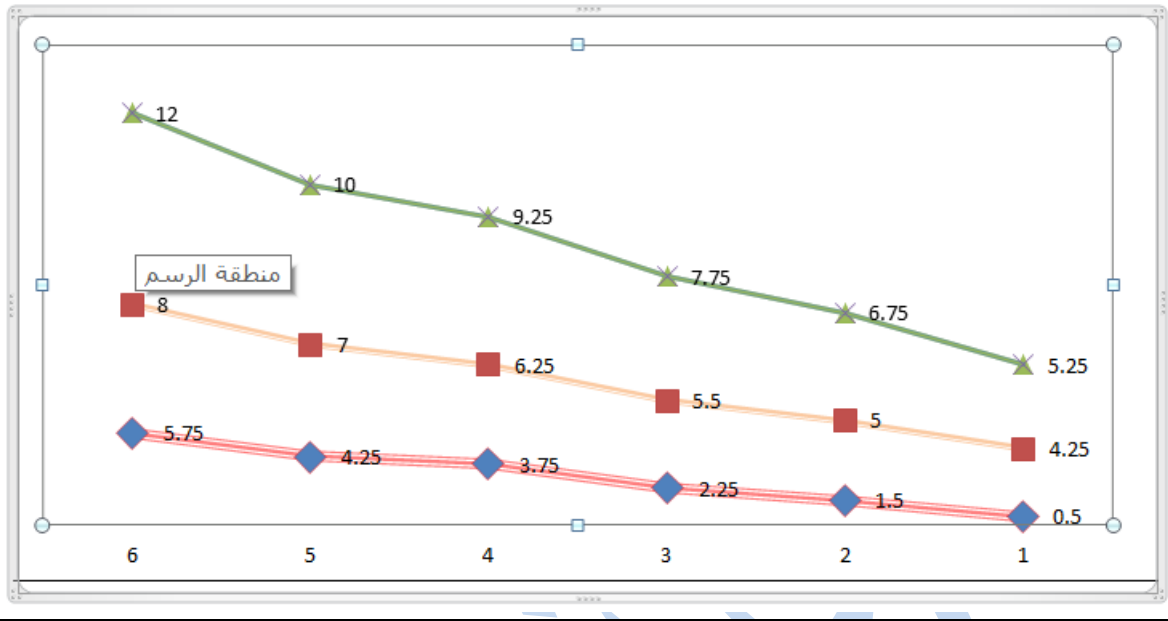
3- بطة تعلّم بسيط (منخفض): ينطلق المنحنى التحصيلي لذوي هذا البطء من 40٪ كحد أدنى، ثم يتطور إلى الدرجة 10 من 20 (ما يعادل 50٪) وقد يعلوها بقليل، إلا أن المعدّل العام لا يتجاوز 50٪، وهو أخف أشكال البطء، ويستفيد ذويه من الامتحانات الاستدراكية وامتحانات الشهادات النهائية على غرار التعليم المتوسط والثانوي، لأنهم يحتاجون لزمّن تعلّم يزيد قليلا فقط عن أقرانهم العاديين، و هو ما يتضح من الجدول الموالي.

جدول (03): سلسلة درجات تحصيلية سنوية لنموذج حالة بطة تعلّم بسيط.

ف ₁	إ ₁	ف ₁	إ ₂	ف ₁	إ ₃	المجموع	المعدل
5.25	6.75	7.75	9.25	10	12	51	8.5

جدول (04): المقارنة بين سلاسل الدرجات التحصيلية السنوية لنماذج بطة التعلّم الثلاثة:

ف ₁	إ ₁	ف ₁	إ ₂	ف ₁	إ ₃	المجموع	المعدل
0.5	1.5	2.25	3.75	4.25	5.75	18	03
4.25	5	5.5	6.25	7	8	36	6
5.25	6.75	7.75	9.25	10	12	51	8.5



شكل (01): تمثيل بياني للمقارنة بين سلاسل الدرجات التحصيلية السنوية لنماذج بطء التعلم الثلاثة.

ج- مبررات التعريف الإجرائي المقدم:

- عدم إخضاع التلاميذ إلى مقاييس الذكاء خصوصاً في المتوسطات، واقعا و صعوبة.
- وجود عدد مقبول من المواقف الإختبارية التحصيلية المتسلسلة الرسمية المقررة على مدار الموسم.
- مشكلة البطء مشكلة في زمن التعلم، مما يفرض الرجوع إلى السلسلة الزمنية وإعتمادها.
- هذا التعريف يتعلق بالعاديين دون غيرهم.
- غير العاديين (المتخلفين ذهنيا) يصعب جداً وصولهم إلى سنوات دراسية متقدمة، وتدرّسهم في المدارس العادية.

د - فوائد هذا التعريف الإجرائي:

- يُسهّل تصنيف التلاميذ بسهولة، وذلك إنطلاقاً من الحصول على السلسلة التحصيلية الزمنية، على مدار فترات التعلم، ورسم منحناها، ثم حساب المتوسط الحسابي لها.
- التصنيف المكتمل والموضوعي المتخلص من عيوب الذاتية، وذلك باستخدام الدرجات التحصيلية.
- يعفي من مشكلة تكيف المقاييس.

لهذا يعتبر التعريف المقدم في هذه المقالة، محاولة لضبط المفهوم ضبطاً إجرائياً، في إطاره التربوي، بما تملّيه الضرورة، و يُزكّيه الواقع، قصد المساهمة في جعل الدال (مصطلح البطء)، أقرب للمدلول (حالة البطء)، بما يُقلّل من حجم الهوة بين المعنى والحالة، وذلك بأقصى دقة و موضوعية مُمكنين، و الذي من شأنه أن يكون قاعدة على الأقل في التشخيص، و بالتالي ترشيد المفهوم، لأجل توضيح

الصورة لدى الأساتذة، المعلمين و الأولياء أيضا، و لفت الانتباه إلى أنها حالة موجودة لدى العاديين كذلك، حتى يتم أخذ الاحتياطات اللازمة في حينها، نحو تحسين مستويات التلاميذ البطيئين في التعلم، بما يفرض مشاركة كل من الأستاذ، الأولياء و التلاميذ أنفسهم.

رابعا: أصناف بطء التعلم وأنواعه:

يملي هذا البحث فيما يخص تصنيف بطء التعلم وفقا لسبعة تصنيفات، مايلي:

أ - من حيث عدد المواد المبطل فيها: (عام / خاص).

1 - البطء العام: ويصنف الطفل بطئي التعلم ضمن أفراد هذه الفئة إذا كان بطؤه ملحوظا في جميع المواد الدراسية، أو أغلبها على الأقل، ويتضح ذلك حينما يُعتمد على محك الذكاء خاصة، فوفقا لهذا المعيار يتم تصنيفه على أنه بطيء تعلم عام، باعتبار أن دعاة هذا المحك يتجاهلون - بقصد أو بدونه - إمكانية وجود البطء في مادة دون أخرى، ويظهر ذلك من خلال ما ورد - سابقا - من تعاريف على غرار تعريف "فهد خليل زايد" (2002م)، وتعريف "كارول" (1998م)، وكذلك تعريف "أوتو" و "سميث" (1997م)، و "الدعدع" و "مغلي" (1992م)، وغيرها من التعريفات التي تعتقد أنه من الضروري أو على الأقل « من الجائز أن يكون هناك تلاميذ بطيئون في كل استجاباتهم، فأولئك يمكن إعتبارهم بطيئي التعلم من كل الوجوه ». (أحمد محمد الزبادي، 1991م، 10).

2 - البطء الخاص: إن المتتبع المقارن لنتائج التلاميذ كلا على حدة، و في مختلف المواد، يدرك بسهولة أنه « ليس من الضرورة أن يكون بطيء التعلم متخلفا في كل أنواع النشاط » (عبد الفتاح على غزال، 2013م، 69) خاصة « وهو يظهر عجزا في نشاط دراسي ما عن بقية أقرانه، ويقوم بنشاط آخر بإتقان وكأنه تعود على ذلك منذ سنتين » (Newell C.Kephart, 1971, 07)، إذ « قد يكون البطء في التعلم في مادة واحدة كالرياضيات والقدرة على التفكير الحسابي أو قد تكون الصعوبة في تعلم الكتابة وإتقانها » (فهد خليل، 1433هـ - 2012م، 140)، فالتلاميذ « بعضهم قد يكون مرتفع التحصيل في مواد دراسية أخرى غير الرياضيات » (عصام وصفي، 2001م، 165)، وهو ما ذهب إليه "وليام عبيد" و "آخرون" (1986م).

لذلك « فمن الخطأ أن نعتبر التلميذ بطيء التعلم في القراءة مثلا بطيئا في سائر المواد الأخرى، لأننا إذا أخذنا بهذا الاتجاه فإننا نُهمَل الكثير من المواهب والقدرات لدى التلاميذ، وبالتالي سوف لا نستطيع تحقيق إمكانياته وتنمية قدراته، ومع هذا يتضح أن بطيء التعلم في ناحية ما ليس بالضرورة أن يكون بطيئا في النواحي الأخرى ». (أحمد محمد الزبادي، و آخرون، 1991م، 09).

وبهذا يمكن وصف بطيء التعلم الذي يلاحظ عليه البطء في مادة واحدة فقط، أو في بعض المواد فحسب بعد أن تُنفى عن بطئه العمومية، ببطء التعلم الخاص، وهو وصف يليق به.

ب - من حيث نوع المواد المبطل فيها: (نظري - عقلي / عملي - ميكانيكي):

لعل من أشهر التصنيفات للمعارف والعلوم المتداول لدى المختصين وغيرهم، هو تقسيمها إلى نظري (عقلي، تجريدي) و عملي (ميكانيكي، تجريبي)، وهذا التقسيم يمتد ليشمل حتى المواد الدراسية الصفية، فهي أيضا يمكن تقسيمها كذلك إلى القسمين نفسيهما، وبالنظر إلى أن بطء التعلم قد يكون في جميع المواد مثلما قد يكون في مواد دون أخرى، فإنه تبعاً لذلك يمكن أن يكون في قسم دون الآخر، حيث « تجب الإشارة هنا إلى أن الطفل بطيء التعلم لا يعتبر كذلك في كل أنواع النشاط والفعاليات العقلية، فقد يكون قادرا على التعامل مع المعارف الميكانيكية، أو التذوق الفني والأعمال التجارية، على الرغم من عدم تمكنه من حل رموز الرياضيات، أو الإملاء أو القراءة » (عدنان غائب راشد، 2002م، 38).

ومن ثم إذا كان الطفل بطيء التعلم في المواد المصنّفة ضمن القسم النظري، أو العقلي أو التجريدي، فإنه يوصف ببطئه في ذلك، فيقال أنه من ذوي بطء التعلم النظري - مثلاً. كما هو الحال بالنسبة لبطيء التعلم في المواد النظرية كالرياضيات، بوصفها عقلية وتجريدية أيضاً، وإذا كان بطء التلميذ في مادة تطبيقية كالعلوم الفيزيائية، بوصفها عملية ميكانيكية، فيُنعت بأنه من ذوي بطء التعلم العملي، في تلميح واضح لشكل المادة المبطن فيها، ولتصنيفها بين مختلف المواد الأخرى.

ج- من حيث العلاقة مع مستوى القدرة العقلية (حقيقي / ظاهري).

1 - بطء تعلّم حقيقي: بمعنى هذا النوع يضم كل أنواع بطء التعلم التي يحصل البطيء فيها على درجة متدنية في إختبارات الذكاء المعدّة خصيصاً لمعرفة مستوى القدرات العقلية، فهو « يشتمل على عدد كبير من الأطفال الذين لا توجد لديهم الطاقة العقلية الكافية للنمو بالسرعة اللازمة، وهذه الفئة من الطلاب لا يتمكنون من القراءة و الكتابة حتى في الصف الثاني أو الثالث الإبتدائي » (محمود غانم، وآخرون، 2001م، 37)، وهو البطء في أوضح أحواله، فلا يستطيع ذويه الوصول إلى مستويات متقدمة في التعليم العادي و بظروف عادية .

2 - بطء تعلّم ظاهري: ويختلف هذا النوع عن سابقه من حيث مستوى القدرات العقلية، إذ لا ينال البطيء فيه درجات متدنية على إختبارات الذكاء مثل ذوي بطء التعلم الحقيقي، رغم أنهما يوصفان معا بالبطء، حيث لا يترافق بطء التعلّم في هذه الحالة مع تدني كفاية الطاقة العقلية بخصوص النمو بالسرعة اللازمة، وهذا النوع من حيث فئة الأفراد الذين يضمهم فإنه « يشتمل على عدد من الطلاب الذين يظهرون ولأسباب عادية وكأن طاقاتهم العقلية منخفضة بشكل كبير ، ولكن في الحقيقة لديهم قدرة كبيرة غير مستعملة وضمن هذه الفئة يقع عدد كبير من الأطفال الذين ينتمون إلى طبقة اقتصادية واجتماعية متدنية » (محمود غانم، وآخرون، 2001م، 37)، لذلك يُعبّر عنه ببطء التعلم الظاهري كونه لا ينشأ من ضعف القدرات العقلية .

د- من حيث سبب بطء التعلم وإمكانية العلاج (حسي / عقلي).

1 - بطء التعلم الحسي : ينعت الطفل بطيء التعلم بهذا النعت، إذا كان بطؤه ناجم عن قصور حسي مقارنة بالعاديين من أقرانه التلاميذ، حيث « إذا كان بطؤه يرجع إلى نقص في المهارة أو عيب حسي، أو لمظهر آخر، يمكن علاجه عن طريق التوجيه السليم ». (عبد الفتاح على غزال، 2013م، 68)، ولأن « بطء التعلم يمكن أن يكون عائداً إلى إضطرابات حسية ». (محمود غانم وآخرون، 2001م، 37)، فإنه « من السهل على بطيء التعلم أن يلتحق بزملائه المتقدمين، إذا كان بطء التعلم ناتجاً عن نقص حسي، أو أي نقص آخر يمكن علاجه عن طريق التوجيه والإرشاد ». (أحمد محمد الزبادي، وآخرون، 1991م، 08)، ومن هنا فإن وصف بطء التعلم بالحسي هو إشارة واضحة لإمكانية علاجه.

2 - بطء التعلم العقلي: المقصود بالعقلي هنا، هو الإشارة الواضحة إلى القصور في القدرة العقلية، فبالنسبة للطفل من هذه الفئة « إذا كان بطؤه يرجع إلى نقص طبيعي في قدرته، فإنه غالباً لا يستطيع اللحاق بهم [أقرانه العاديين و السريعين في التعلم] » (عبد الفتاح على غزال، 2013م، 68) على عكس بطء التعلم الحسي، و من ثم يمكن القول أنّ « البطء الناتج عن القصور في الذكاء من الصعب إصلاحه، أما البطء الناتج عن العوامل الأخرى كالضعف في السمع أو الفروق البيئية ... إلخ، يمكن علاجه ». (أحمد محمد الزبادي، وآخرون، 1991م، 12).

هـ- من حيث فترة البطء : (مؤقت / دائم)

1 - بطء التعلم مؤقت: يوصف بطيء التعلم بهذا الوصف، إذا لوحظ عليه البطء في التعلم لفترات متقطعة كأن يُسرع في تعلم بعض المواضيع و يبطأ في أخرى من نفس الوحدة، أو يسرع في تعلم بعض أجزاء الدرس و يتباطأ في الأجزاء الأخرى من الدرس نفسه.

2 - بطء التعلم دائم : يُنعت بطيء التعلم بهذا الوصف إذا كان بطؤه ملاحظا في كافة مراحل الموسم الدراسي وحدة وحدة، وموضوعا موضوعا.

و- من حيث عدد المشاركين :

1 - بطء التعلم الفردي : هي حالة تعبر في الحقيقة عن الهيكل العام للصف الدراسي أيضا، باعتبار أن هذا الوصف يوصف به الصف إذا كان يتضمن فردا واحدا أو مجموعة قليلة من ذوي بطء التعلم، فيقال مثلا للمعلم أنه أمام " صف من حالة بطء التعلم الفردي "، وذلك لضّمّه فردا أو عددا قليل من ذوي فئة البطء وهي حالات كثيرة بالمدارس النظامية العادية التي تتخذ من طابع الدمج أولوية لها. .

2 - بطء التعلم الجماعي : هذه الحالة عكس سابقتها، فهي تعبر عن الوضعية التي يكون فيها أغلب إن لم نقل كل التلاميذ من ذوي بطء التعلم، في الصف الواحد، وهذه الحالة تعتبر عادية في مراكز التربية الخاصة، والمراكز البيداغوجية للمتخلفين ذهنيا، أو في الأقسام المكيفة بالمدارس العادية، كما يلاحظ أيضا و بوضوح خصوصا في التي تعتمد توزيع التلاميذ على الصفوف وفي كل بداية موسم مدرسي على اعتبار درجات التحصيل للسنة التي قبلها، أو ما يعرف بمعدل الانتقال.

ز- من حيث درجة (عمق) البطء: ويمكن تصنيف البطء إلى ثلاثة مستويات كمايلي:

1 - بطء بسيط (منخفض). 2 - بطء متوسط. 3 - بطء حاد.

ولقد وردت هذه المستويات مفصلة سابقا في جزئية مستويات بطء التعلم بالتفصيل والتمثيل.

خلاصة التصنيف :

إنّ القراءة المتفحّصة لتصنيف التلاميذ بطيئي التعلم بهذا الشكل، تُبين أن تلك التصنيفات ليست منفصلة تمام الفصل، إذ يمكن للتلميذ البطيء الواحد أن ينعت دفعة واحدة بأكثر من نوع واحد، و يصنّف حسب تصنيفات مختلفة، فيصنّف القول مثلا بطيء التعلم العام والحقيقي والمؤقت والبسيط والفردي معا، وذلك لوصف تلميذ واحد، كما يمكن إبدال أي نعت منها بنعت موازي له، مما يجعل أنواع البطء التعلّمي تزداد كلما تم التعرف على أنواع البطء وأصنافها، مما يفتح المجال أمام تعقيد التصنيف والتصنيف بالنسبة للتلاميذ ذوي البطء التعلّمي، وهذا ما يدفع بالقول مسبقا بأهمية عملية التشخيص وتعقيدها.

الخاتمة:

يتأكد جلّيا مما سبق أنّ ظاهرة " بطء التعلم " من الظواهر الأكثر تعقيدا في فناء علم النفس وعلوم التربية على حدّ سواء، ذلك لأنّ وجهات نظر المفكرين والباحثين المهتمين بدراسة الموضوع كشفت منذ البداية عن عدم الإتفاق، حتى على المحك المعتمد في تحديد مفهومها وتأطيرها، من جهة، بالإضافة إلى تباين أنواع بطء التعلم العديدة من جهة أخرى، وهو ما زاد الظاهرة تعقيدا.

غير أنّ اعتماد أكثر من محك في التوصيف، ومعرفة أكثر عدد من معايير التصنيف، يزيد من عمق التشخيص ودقته، وهو ما يُعَبّد المسار الصحيح أمام البرامج الموجهة لذوي بطء التعلم، مُجنبنا أنماطا عديدة ومختلفة من الهدر والتبديد.

قائمة المراجع:أ – الكتب العربية:

- 1- أحمد محمد الزبادي، محمود غانم، إبراهيم الخطيب – تعليم الطفل بطيء التعلم – دار الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن – 1991م.
- 2- محمد صبحي عبد السلام - صعوبات التعلّم و التأخّر الدّراسي لدى الأطفال - دار المواهب – المحمّديّة الجزائر – 1430هـ / 2009م.
- 3- محمود غانم، أحمد محمد الزبادي، إبراهيم الخطيب – تعليم الطفل بطيء التعلّم – الدّار العلميّة الدّوليّة للنشر والتّوزيع و دار الثقافة للنّشر و التّوزيع – عمّان – الأردن - 2001م.
- 4- مصطفى منصوري – التأخّر الدّراسي و طرق علاجه – ط3 – دار الغرب للنّشر و التّوزيع - وهران – الجزائر - 2008م.
- 5- عبد الفتاح علي غزال – صعوبات التعلم – دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع – مصر - 2013م.
- 6- قحطان أحمد الظاهر – الإعاقة الذهنية وبطء التعلّم – دار وائل للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – 2012م.
- 7- عدنان غائب راشد – سيكولوجيّة الأطفال ذوي الصّعوبات التّعلّميّة (بطيئي التعلّم) – ط1- دار وائل للنّشر و التّوزيع – عمّان – الأردن - 2002م.
- 8- عصام وصفي روفائيل، محمّد أحمد يوسف - تعليم و تعلّم الرّياضيّات في القرن الحادي و العشرين – مكتبة الأنجلو مصريّة – القاهرة – مصر - 2001م.
- 9- غسان أبو فخر – صعوبات التعلّم و علاجها – منشورات جامعة دمشق بكلّية التّربيّة – سوريا – 1427 / 1428هـ، 2006 / 2007م.
- 10- فهد خليل زايد – فن التّعامل مع الطّالّاب – جسر للنّشر و التّوزيع – الجزائر - 1433هـ / 2012م.

ب – الكتب الأجنبية:

- 11- Newell ,C. Kephart – The slow learner in the classroom –Charles E, Merrill publishing company, Columbus , Ohio – U.S.A -1971.
- 12- G.Orville Jonson – Education For The Slow Learners – Prentice – Hall International, INC – U.S.A -1963.

ج – المجلّات (عربية):

- 13- نائر رشيد حسن – السّلوّك الاجتماعي المدرسي بين التّلاميذ بطيئي التعلّم و الأسوياء – مجلّة الفتح – العدد 23 – كلية التّربيّة الرّياضيّة - جامعة ديالى – العراق - 2005م.
- 14- محمد بليه العجبي – أساليب التعلّم المفضّلة لدى طلبة بطء التعلّم في المدارس المتوسطة بدولة الكويت – مجلّة العلوم النّفسيّة و التّربيّة – المجلّد 14 – العدد 04 - قسم التّربيّة الخاصّة بكلّية التّربيّة – الكويت – ديسمبر 2013م.
- 15- نجية إبراهيم محمّد، و آخر - السّلوّك العدواني لدى التّلاميذ لدى التّلاميذ بطيئي التعلّم و العاديّين – دراسات تربويّة – العدد 09 – قسم التّعليم العام بالمديرية العامّة للتّربيّة – الكرخ الثّانيّة - بغداد – العراق – 2010م.